مجلة بحوث في اللغة العربية وآدابها: نصف سنوية علمية محكمة لكلية اللغات الأجنبية بجامعة أصفهان
العدد٨ (ربيع وصيف ١٣٩٢ هـ.ش/١٤٣٤هـ. ق)، ص ١٢٣-١٤٩

تحليل محتوى كتب قواعد اللغة العربية في مرحلة البكالوريوس لفرع اللغة العربية وآدابها في ضوء معايير الجودة

(مبادئ العربية للرشيد الشرتوني والجديد في الصرف والنحو للديباجي نموذجين)[1]

عيسى متقي زادة*
سجاد إسماعيلي**
دانش محمدي***

الملخص

الكتاب الجامعي أحد المكوّنات الهامّة في كل منهج. وتعود أهمية الكتاب في كل منهج إلى الدور الذي يلعبه لتنسيق سائر العناصر. فيحدد الكتاب في كثير من الأحيان طريقة التدريس حيث إنّ كثيراً من المدرسين يكيّفون طرائقهم واستراتيجياتهم على أساس الطريقة المتبعة في الكتاب. وفي منهج تعليم القواعد اللغوية قد ظهرت نظريات وآراء متضاربة حول معايير الجودة في الكتاب الجامعي، لكن اتفق جميع الأخصائيين في حقل تعليم اللغة أن الكتاب التعليمي للقواعد يجب أن يتطور على أساس المعايير العلمية والتربوية الحديثة في كل فترة. من الأساليب الحديثة لتحليل الكتب في المناهج أسلوب تحليل المحتوى والذي يدرس الكتاب لمعرفة مواضع القوة والضعف وذلك من خلال المعايير العلمية والتربوية الحديثة.

هذه الدراسة محاولة لمعرفة الطريقة المتبعة، وأسباب القوة والضعف في كتب تعليم قواعد اللغة العربية في فرع اللغة العربية وآدابها. تنتهج الدراسة المنهج الوصفي، وتتبنّى طريقة تحليل المحتو ى لدراسة هذه الكتب. وقد حاولت أن تستنبط نقاط القوة والضعف في الكتب عن طريق تصميم قائمة من معايير الجودة للكتاب الجامعي كما أنها عرضت هذه القائمة في صورة الاستمارة لعشرة من الأساتذة الأخصائيين في حقل تعليم قواعد اللغة العربية في إيران. يشتمل مجتمع الدراسة كتاب «مبادئ العربية» (المجلد الرابع) للرشيد الشرتوني، وكتاب «الجديد في الصرف والنحو» للديباجي. أثبتت بعض نتائج الدراسة أنّ الطريقة الغالبة في هذين الكتابين هي الطريقة القياسية، وهذه الطريقة تقليدية تماماً ولا تستعمل في المناهج اللغوية الحديثة. وهناك مشاكل يعانيها الكتابان مثل: فقدان معايير الجودة، وذكر الأهداف التعلمية، والتدريبات المتنوعة، والنصوص.

الكلمات الرئيسة: تحليل المحتوى، قواعد اللغة العربية، مبادئ العربية، الجديد في الصرف والنحو.

---

١. تاريخ التسلم: ١٣٩٢/٤/٣٠هـ. ش؛ تاريخ القبول: ١٣٩٢/١٠/٣هـ. ش

❖ أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة «تربية مدرّس» - طهران. Email: motaghizadeh@modares.ac.ir
❖❖ طالب الدكتوراه في اللغة العربية و آدابها بجامعة «تربية مدرّس» - طهران.
❖❖❖ طالب الدكتوراه في اللغة العربية و آدابها بجامعة «تربية مدرّس» - طهران

التمهيد ومشكلة الدراسة

الكتاب الجامعي أداةٌ لتحقيق الأهداف المرسومة للمادة الدراسية، فهو المصدر المنظم الذي يحتوي المعارف والمعلومات، فضلاً عن أنه يعد وسيلة من وسائل الاتصال المباشر بين الأستاذ والطالب، تسهم في تهيئة بيئة تعليمية خصبة، وإيجابية قائمة على الحيوية والتفاعل إذا استخدم الاستخدام الأمثل الذي يتناسب مع الأهداف التربوية، والمحتوى، والوسائل التعليمية، وأساليب التقويم.

من هنا تأتي أهمية الكتاب الجامعي التي تجعلنا نعتني بإعداده وإخراجه وفق معايير ومواصفات عملية وتربوية، يتم من خلالها تحسين العملية التعليمية وتطويرها التي تكشف لنا ما يتضمنه الكتاب الجامعي من نقاط قوة وضعف، ومن ثم تساعدنا على مراجعته والتدقيق فيه من وقت إلى آخر وفق متطلبات المجتمع، وبما يتناسب مع قدرات الطلاب وميولهم واستعدادهم للتعلم، ويعكس واقع بيئتهم.

من أساليب العناية بالكتاب الجامعي، أسلوب تحليل محتواه التعليمي، الذي يقصد به دراسة الكتاب المقصود لمعرفة مواطن القوة والضعف فيه، وفق المعايير والمواصفات التي وضعت للكتاب الجامعي الجيّد بما يتلائم مع حاجات المجتمع، وحاجات الطلاب الذين يخصهم الكتاب في إطار السياسة للتعليم (ينظر: الجبر، ٢٠٠٥م، ص٨٨٥).

يمكّن أسلوب تحليل المحتوى للكتاب الجامعي الباحثَ من إعطاء وصف دقيق لما يتضمنه الكتاب من الحقائق والمفاهيم العلمية، ويكشف مواطن القوة والضعف مع تقديم المباديء الأساسية للتصحيح والتعديل، وتسهيل اختيار المحتوى التعليمي المناسب؛ لذا فإنّ عملية تحليل الكتب الجامعية تعد عملية تشخيصية هدفها تطوير المناهج من نواح عدة كاختيار الأهداف التربوية، والوسائل التعليمية، وأساليب التقويم، وطرائق التدريس وأساليبه، التي تتناسب مع حاجات الطلاب النفسية، وقدراتهم العقلية والمهارية، وحاجاتهم الاجتماعية، ومن ثم المساعدة على بناء شخصية متكاملة من كل النواحي التي تضمن لهم القدرة على مسايرة مجتمعاتهم والتكيف معها (المصدر نفسه، ص٨٨٦).

إن نتأمل في واقع الكتب المختارة لتدريس القواعد العربية في أقسام اللغة العربية وآدابها بالجامعات الإيرانية في مرحلة البكالوريوس، نلاحظ أنّ الأساتذة أغلبهم يستخدمون الكتب التي ألفت من قبل المؤلفين العرب نحو: *مبادي العربية*، *شرح ابن عقيل* وغيرهما. انتهج أكثر المؤلفين منهجاً واحداً في تنسيق وتبويب هذه الكتب؛ حيث تحتوي كلّها على شرح القواعد في جملات، وتشتمل بعضها على تمارين تكميلية في أواخر الدروس. هذه الكتب ظلت خطوات تعديل محتواها أو تغييرها بطيئة وقليلة، لا يكاد يتمّ إصلاح المشاكل التي فيها إلا فيما ندر، الأمر الذي أدّى إلى تزايد صيحات الشكوى من الإقبال على دراستها، واعتماد ملخصات عنها؛ بسبب كثافة المباحث النحوية والصرفية من دون تحقيق الهدف من دراستها، فضلاً عن

عدم تناسب محتوى المادة النحوية أو الصرفية والمرحلة النمائية للمتعلمين، وبُعد المتعلمين عن الجو اللغوي السليم؛ لأن أغلب المعلمين يشرحون الدروس على أساس المناهج التقليدية.

ولم يكن تأليف محتوى كتب القواعد الجديدة أفضل من الكتب السابقة بل فقط أعيد النظر في طرق تدريس الصرف والنحو في ضوء اللوائح التوجيهية التي ترسل من مديرات التربية في محافظات الإيرانية؛ لأنها بعيدة عن الموضوعية فيما يتعلق بالتجريب العملي لها.

وهكذا على الرغم من البحوث التي أجراها الباحثون والأساتذة بأقسام اللغة العربية وآدابها بالجامعات منذ عشر سنوات حتى الآن في مجال القواعد العربية وكيفية تعليمها نجد أن التوصيات والمقترحات التي توصلوا إليها من خلال الندوات والدعوات والمؤتمرات كانت ترتكز أكثرها على مناهج واستراتيجيات تدريسه دون الاهتمام بالكتب؛ لأسباب قد ترجع إلى إغفال التجريب العلمي للكتب المؤلفة، والاعتماد على الآراء الذاتية، والاجتهاد الشخصي في بعض الأحيان، إضافة إلى نقص في مؤهلات بعض المكلفين على تأليف هذه الكتب التي تتطلب إختصاصاً وخبرة في صناعة المناهج للنظر في سلبياتها وايجابيتها بالقياس إلى المعايير المعتمدة في الدول المتقدمة.

فدفعت قلة الدراسات التقويمية لكتب القواعد النحوية التي تدرس حالياً في صفوف مرحلة البكالوريوس إلى القيام بدراسة تحليل محتوى كتب القواعد في هذه الصفوف بغية الوصول إلى المقترحات والتوصيات التي تسهم في تطويرها.

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى ما يأتي:

١. بيان جوانب القوة والضعف في محتوى كتب القواعد لمرحلة البكالوريوس في ضوء معايير جودة الكتاب الجامعيّ.
٢. بيان المنهج الغالب في تأليف هذه الكتب.
٣. بيان توصيات لتطوير الكتب شكلاً ومضموناً.

أسئلة الدراسة

تحاول الدارسة الإجابة عن الأسئلة التالية:

١. ما هي مواطن الضعف والقوة في محتوى كتب القواعد النحوية حسب معايير جودة الكتاب الجامعيّ للقواعد وعلى أساس آراء الأساتذة؟
٢. ما هو المنهج الغالب في تقديم القواعد النحوية؟
٣. ما هي التوصيات التي يمكن أن تتوصل إليها الدراسة لتطوير كتب القواعد شكلاً ومضموناً؟

منهج الدراسة، ومجتمعها، وأداتها

تنتهج الدراسة المنهج الوصفي ـ التحليلي في تحديد مشكلة الدراسة التي تمثلت في الافتقار إلى معايير لمحتوى كتب القواعد في مرحلة البكالوريوس وفق معايير الجودة الشاملة ومؤشراتها، والمعروف عن المنهج الوصفي التحليلي أنه يستخدم لدارسة أوصاف دقيقة للظاهرات التي من خلالها يمكن تحقيق تقدم كبير في حل المشكلات، وذلك من خلال قيام الباحث بتصور الوضع الراهن، وتحديد العلاقات التي توجد بين الظاهرات في محاولة لوضع تنبؤات عن الأحداث المتصلة (فان دالين، ١٩٩٧م، ص٢٩٢)، فضلاً عن استخدامه منهج تحليل المحتوى للتعرف على مدى تحقق معايير محتوى كتب القواعد من مرحلة البكالوريوس (السيد، ٢٠٠٢م، ص٤٢).

كما يتحدد عينة الدراسة الحالية بمحتوى هذين الكتابين.

الكتب	المؤلف	نوعية الكتب	عدد الصفحات
مباديء العربية	**رشيد الشرتوني**	**الجزء الرابع**	٤٠٨
الجديد في الصرف والنحو	**سيّدإبراهيم ديباجي**	**مجلد واحد**	٥١٧

الجدول رقم ١ : تحديد عينة الدراسة

وقد تم اختيار الكتابين للأسباب التالية :

١. كتاب *مبادئ العربية* ؛ لأنّه يُدرس في فرع اللغة العربية وآدابها بأغلب الجامعات الإيرانية ويعتبر من المصادر الهامّة لامتحان الدخول في مرحلة ا لماجستير.

٢. كتاب *الجديد في الصرف والنحو* ؛ لأنّه موضع الاهتمام في أقسام اللغة العربية ولأنّ هناك تشابهات كثيرة بين هذا الكتاب و*مبادئ العربية* من حيث شمولية المباحث وتدرج المفاهيم.

أداة الدراسة

لتحقق أهداف الدراسة لابدّ من وجود أداة (تصنيف) يتم بموجبها تحليل محتوى كتب القواعد، والأداة في تحليل المحتوى إطار نظري يتكون من مجموعة من المفاهيم والأفكار المحددة والمعرفة بوضوح وتكون مقسمة إلى مجموعات أو مجالات على أساس منطقي معين. ونظراً لعدم وجود أداة مسبقة للتعامل بها مع الأهداف، اضطر الباحثون للقيام ببناء أداة يتحقق من خلالها

أهداف دراستهم ؛ وذلك في ضوء معايير الجودة واشتقاق معايير فرعية منها ؛ ومن أجل أن تكون عملية وضع المعايير واشتقاقها خاضعة لضوابط علمية وموضوعية واضحة ودقيقة على وفق خطوات سليمة اتبع الباحثون الخطوات الآتية :

١. الاطلاع على الآداب والبحوث التي تبين كيفية صياغة المعايير العامة والخاصة.

٢. الاطلاع على عدد من مصادر القواعد للتعرف على طبيعة المادة.

قام الباحثون بتحليل معايير الجودة لكتب القواعد وتصنيفها في استبانة موحدة و قد بلغ عددها ٤ معايير رئيسة واشتقت منها معايير فرعية بلغ مجموعها ٢٠ معياراً بشكلها الأول، وبعد عرضها على مجموعة من الخبراء، والمحكمين، والمتخصصين في هذا الميدان للتحقيق من علاقاتها بمادة القواعد وصدقها الظاهري، وبعد أن أخذ الباحثون بالملاحظات والتعديلات التي قدمته لجنة الخبراء بنسبة لا تقلّ عن (٦٠٪) ودمج بعض المعايير ببعضها أصبح مجموعها (٥) معايير رئيسة، و٣٣ معياراً فرعياً. والمعايير الأصلية هي فيما يلي :

المعيار الأول : منهجية عرض الكتابين من ناحية التنظيم.

المعيار الثاني : مدى احتواء الكتابين على النصوص المختلفة والمتنوعة.

المعيار الثالث : مناسبة نوعية الأمثلة والشواهد الموجودة في الدروس.

المعيار الرابع : مناسبة التدريبات ومدى نجاحها.

المعيار الخامس : مناسبة شكل الكتابين الظاهري.

الدراسات السابقة

لقد زاد اهتمام الباحثين بكتب اللغة العربية عامة، وقاموا بتقويمها وتحليلها وتطويرها في هذا العصر بما يتلاءم مع طبيعة المجتمع وطبيعة الجمهور المستهدف، ومن هذه الدراسات :

١. دراسة (جهينة علي جان، ٢٠٠١م) تحت عنوان : *«مدى تحقيق كتب اللغة العربية لأهداف المرحلة الابتدائية في دولة البحرين»*. لقد كشفت هذه الدراسة مدى تحقيق كتب اللغة العربية لأهداف المرحلة الابتدائية في دولة البحرين، عن طريق تحليل محتوى هذه الكتب وبيان كفاية هذا المحتوى في تحقيق تلك الأهداف، وتقديم المقترحات والتوصيات المناسبة لأغراض تطوير تلك الكتب وتحسينها بما ينسجم مع مرامي السياسة التربوية. اعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي مستخدمة أداة تحليل المحتوى. بينت هذه الدراسة أهمي استخدام تحليل المحتوى في الكشف عن مدى تناسب محتوى كتب اللغة العربية والأهداف المنشودة منها، من أجل تيسير هذا المحتوى بما يلبي توافق اهتمامات المتعلمين والارتقاء به (ينظر: جان، جهينة علي، ٢٠٠١م، ص١٦٨-١٦٩).

٢. دراسة (سميرة محمد علي سلمان المرزوق، ١٩٩٧م) تحت عنوان «دراسة تحليلية تقويمية لأسئلة محتوى كتب اللغة العربية لطلبة المرحلة الإعدادية بدولة البحرين». تهدف الدراسة إلى تحليل وتقويم أسئلة كتب اللغة العربية في المرحلة الإعدادية في دولة البحرين. قارنت هذه الدراسة بين أنواع الأسئلة وفق تصنيف «بلوم» في كتب اللغة العربية في المرحلة الإعدادية، ونجمت عنها أن الإجابة عن أسئلة الفهم تأخذ نسبة أعلى من مستوى التطبيق ومستوى المعرفة، كذلك وازنت بين نسب الأسئلة المقالية والموضوعية في كتب المرحلة الإعدادية، وأبرزت النتائج ارتفاع نسب الأسئلة المقالية (ينظر: المرزوق، سميرة محمد علي سلمان، ١٩٩٧م).

٣. دراسة (حسني عبد الباري عصر، ١٩٨٧م) المسماة بـ«دراسة تقويمية لمحتوى النحو العربي في التعليم العام». هدفت الدراسة الى تحليل محتوى الكتب الجامعية من خلال الموضوعات المقررة والكشف عن الترتيب المتبع فيها، والتتابع، والتكامل، والاستمرار في متضمنات الموضوعات، فضلاً عن الوصف الكمي للمصطلحات والقواعد الواردة في تلك الموضوعات كلها. أثبتت بعض النتائج أنه يعاني الطلاب في الصف الأول الثثاوي صعوبة في فهم الأسس التي يقوم عليها التصنيف ذو الأساس المجرد، كما يغلب عليهم التفكير الذاتي دون الموضوعي، وأنهم يعانون صعوبة في التعالم مع العلاقات الذهنية المتبادلة بين المفاهيم المجردة. (ينظر: عصر، حسني عبد الباري، ١٩٨٧م، ص١٩).

٤. أما نتائج هذه الدراسات فقد بينت ضرورة إعادة النظر في الكتب النحوية في المراحل العالية، باستخدام تحليل المحتوى في كشف نقاط الضعف فيها ؛ بغية التوصل إلى المقترحات التي تسهم في تجاوز هذه النقاط، وذلك للإسهام في تطوير هذه الكتب.

٥. وهناك دراسات في إيران حول كتاب مبادئ العربية منها: المقال المعنون بـ«نقد و بررسي كتاب مبادئ العربية (المجلد خريدار)، والذي نقد فيه المؤلفون الكتاب من حيث مشاكله العلمية مثل النقاط والفوائد التي تفقدها بعض المباحث في الكتاب (صدقي والآخرون، ١٣٨٥ هـ.ش).

٦. والمقال الآخر المعنون بـ«نقدى بر كتاب مبادئ العربية» والذي بحث فيه الكاتب مثل المقال السابق بعض النقاط والفوائد في الكتاب (زركوش، ١٣٧٨هـ.ش).

ولم يدخل هذان المقالان في نقد الكتاب من حيث معايير الجودة للكتاب التعليمي واكتفيا بنقد المباحث العلمية في الكتاب.

أما حول كتاب «الجديد في الصرف والنحو»، فيبدو أنه لم يدرس بعد، فلم نستطع الحصول على مقال او دراسة لنقد هذا الكتاب.

أما هذه الدراسة فجاءت لرفد الدراسات السابقة بالنتائج التي توصل إليها الباحثون من خلال القيام بتحليل محتوى الكتابين في مرحلة البكالوريوس من التعليم العالي، وذلك للكشف عن الثغرات التي تكمن فيها الصعوبات التي يعانيهاالمتعلمون في

الكتب النحوية التي يدرسونها عن طريق استخدام تحليل المحتوى بوصفه الأداة الموضوعية التي تبين جوانب الضعف والقوة في هذه الكتب.

١. أدب الدراسة النظري

١.١ تحليل المحتوى (المضمون) (Content Analysis)

اختلف علماء التربية والباحثين في منهجية البحث حول مفهوم تحليل المحتوى. هناك فئتان متغايرتان من حيث تحديدهم لمفهومه نذكر آرائهما بالإجمال:

الفئة الأولى: ترى تحليل المحتوى أنه يستهدف الوصف الدقيق والموضوعي. وبعضهم يرى أنه يهدف إلى التصنيف الكمي لمضمون معين، كما أنّ البعض الآخر يرى أنه تصنيف سمات الأدوات الفكرية في فئات ومن أصحابها *كابلان* (Kaplan)، *جانيس* (Janis)، *بيرلسون* (Burleson) وغيرهم.

أما الفئة الثانية: وهم الذين خلطوا بين مفهوم تحليل المحتوى وبين المفاهيم الأخرى كتحليل المضمون أو المنهج الوثائقي ومن هؤلاء: *باد* (Baud)، *لازويل* (Lass will)، *حسين البهائلي* وغيرهم (ينظر: طعيمة، ١٩٨٧م، ص٩٥).

أما التعريف الذي يعدّ من أشمل وأوضح التعريفات في تحديد مفهوم تحليل المحتوى هو كما ذكره الدكتور *العساف* وهو:

«عبارة عن طريقة بحث يتم تطبيقها من أجل الوصول إلى وصف كمي هادف ومنظم لمحتوى أسلوب الاتصال؛ لأنه يؤكد على الخصائص التالية:

- **تحليل المحتوى لا يجري بغرض الحصر الكمي لوحدة التحليل فقط وإنما يتعداه لمحاولة تحقيق هدف معين.**
- **أنه يقتصر على وصف الظاهر وما قاله الإنسان أو كتبه صراحة فقط دون اللجؤ إلى تأويله .**
- **أنه لم يحدد أسلوب اتصال دون غيره ولكن يمكن للباحث أن يطبقه على أي مادة اتصال مكتوبة أو مصورة.**

أنه يعتمد على الرصد التكراري المنظم لوحدة التحليل المختارة» (العساف، ١٤١٦هـ.ق، ص٢٣٥).

٢,١ عناصر تحليل المحتوى

يذكر *عقل وأبوغزالة* (١٤٢٦هـ.ق، ص ٤٦) مجموعة من العناصر التي يتكون منها المحتوى الدراسي هي:

١. المفردات: و هي العناوين الرئيسة والفرعية الواردة في الوحدة الدراسة أو الدرس.

٢. المفاهيم والمصطلحات: فالمفاهيم هي صورة ذهنية تشير إلى مجموعة من العناصر المتقاربة ويعبر عنها بكلمة أو أكثر؛ أما المصطلحات فهي ما تمّ الاتفاق على اطلاقه على شيء معين.

٣. الحقائق والأفكار : فالحقيقة هي ظواهر تثبت صحتها ، أما الأفكار فهي مجموعة من حقائق عامة تفسر الظواهر أو العلاقات.

٤. التعميمات : التعميم هو ربط أو توضيح العلاقة بين مفهوم و أكثر.

٥. القيم والاتجاهات : القيم هي المعايير التي في ضوئها يتم الحكم على المواقف والسلوك، أما الاتجاه فهو مفهوم فردي شخصي يحدد ميول الإنسان نحو الأشياء والأشخاص أو المواقف، فيؤثر في سلوكه نحوها ويعمل على توجيه هذا السلوك في المواقف المختلفة.

٦. المهارات : وهي الممارسات العقلية والعلمية التي يقوم بها الطلبة بهدف تعريضهم لخبرات مقصودة مخطط لها.

٧. الصور والرسومات والأشكال التوضيحية.

٨. الأنشطة والتدريبات والأسئلة.

٣,١ الكتاب الجامعي

«هو ذلك الوعاء الذي يضم المحتوى من المادة الدراسية وما يصاحبها من وسائل تعليمية وأنشطة وتدريبات وتطبيقات وأساليب تقويم مختلفة، ويضم الكتاب أيضاً مقدمة للمتعلم وفهرساً يعرض المقرر بشكل عام وموجز، كما يضم قائمة بالمصطلحات والمفردات غير المألوفة بالنسبة إلى المتعلمين» (اللقاني، ١٩٩٥م، ص١٦).

٤,١ أهداف تعليم القواعد

قواعد اللغة العربية وسيلة وليست غاية، فالهدف من هذه المادة إلزام الطلاب بحفظ الجانب النظري والتركيز عليه مع اتقان الجانب التطبيقي ؛ فالطالب إذا حفظ التعارف والمسوغات وغيرها مع معرفة التطبيق الصحيح لها، فقد حقّق الهدف المنشود من تدريس هذه المادة.

ومن الأهداف ما ذكرها *جابر* (١٩٩١م، ص ٢٩٠):

«١. أن تعلم القواعد أمر ضروري وذلك من أصل ضبط اللغة

٢. أن قواعد اللغة العربية وسيلة لضبط الكلام، وعلى هذا فيجب أن يختار من موضوعاتها ما يساعد المتعلم على ضبط لغته».

ومنها أيضاً ما ذكرها *عامر* (د.ت، ص ١٢٤):

١. تمرّس الطلاب خاصة في المراحل المتقدمة بدقة الملاحظة والتمييز بين الصيغ التعبيرية ونقد الأساليب وصحة الحكم.

٢. تعويد تفكيرهم على الأساليب المنطقية المنظمة والتعليل لما يتوصلون إليه من أحكام أو نتائج ؛ لأنهم في القواعد يتناولون الألفاظ والمعاني المجردة، ويدركون الفروق بين التراكيب ومفرداتها.

٣ . تنمي قواعد اللغة الثروة اللغوية الراقية لدى الدراسين.

٤ . تعين قواعد اللغة العربية طلابنا على فهم ما يعترضهم من تراكيب غامضة أو معقدة، ثمّ إعادة صياغتها بما يعين على سهولة فهمها .

٥,١ معايير جودة الكتاب التعليمي للقواعد

لقد ذكر الأخصائيون في تأليف كتب القواعد معايير مهمة أهمها هي : أسلوب عرض الدروس وتقديمها ؛ الضبط بالشكل لكلّ من النص والقاعدة ؛ احتوائه على المقدمة الواضحة التي تذكر أهداف الدرس وطريقة التدريس المتبعة في الكتاب ؛ وجودة الكتاب وطباعته ؛ والتنويع في الأمثلة والتدريبات.

نحن في هذه الدراسة بوّبنا هذه المعايير في خمسة محاور :

١) منهجية عرض الكتاب من ناحية التنظيم.

٢) احتواء الكتاب على النصوص المختلفة والمتنوعة.

٣) مناسبة نوعية الأمثلة والشواهد الموجودة في الدروس.

٤) مناسبة التدريبات ومدى نجاحها.

٥) مناسبة شكل الكتاب الظاهري (ينظر: حوري، ٢٠١٢م، ص ١٢٥- ١٧١ وراجع: الكلاك، ٢٠٠٨م، ص١٤- ١٥ وطعيمة، ١٩٨٧م، ص١٤٦- ١٤٧).

كما جئنا في ذيل هذه المحاور الخمسة ببعض المعايير الجزئية التي سيأتي تفصيلها عند دراسة تحليل محتوى الكتابين.

١. تحليل مواد الدراسة

١,١ إجراءات الدراسة

قام الباحثون أولاً على تحليل الكتب وفقاً لأهداف الدراسة ومعايير الجودة، وثانياً استخرجوا نتائج الاستبانة وأجمعوا بين آراء الأساتذة وآرائهم في محتوى الكتب.

ففي التالي يأتي عرض نتائج تحليل محتوى الكتب على أساس ما تم تحليله في الكتب :

٢,١,١ تحليل محتوى الكتب على أساس معايير الجودة

في هذا القسم نعرض معايير الجودة الرئيسة، ونذكر في ذيلها المعايير الجزئية ثمّ نحدّد مدى انتماء الكتابين بها.

المعيار الأول: منهجية عرض الكتاب من ناحية التنظيم

تشتمل هذه المؤلفة ١١ معياراً وهي :

١. احتواء الكتاب على المقدمة.

٢. احتواء المقدمة على ذكر أهداف المقرر.

٣. احتواء المقدمة على تحديد الجمهور المستهدف.

٤. احتواء المقدمة على الأهداف التعليمية للدروس.

٥. امتلاك الكتاب على الارشادات والتوجيهات التدريسية للأساتذة.

٦. احتواء الكتاب على ملخص للدروس بعد كل موضوع (في قالب الجدول والترسيمات).

٧. التدرج في عرض مفاهيم الدروس.

٨. وجود قائمة المراجع للشواهد الموجودة في الدروس.

٩. احتواء الكتاب على قسم للمزيد من المعلومات.

١٠. بيان القواعد وعلاقتها بالأسلوبية وجماليات النص.

١١. بيان علاقة ترجمة مع القواعد.

الجدول التالي يبيّن مدى انتماء الكتابين على هذه المعايير بالتحديد :

	الكتب	مباديء العربية (الشرتوني)		الجديد في الصرف والنحو (ديباجي)	
		مدى الانتماء		مدى الانتماء	
الرقم	معايير الجودة لعرض الكتاب من ناحية التنظيم	ينتمي	لا ينتمي	ينتمي	لا ينتمي
١	احتواء الكتب على المقدمة	*		*	
٢	احتواء المقدمةعلى ذكر أهداف المقرر		*		*
٣	تحديد الجمهور المستهدف في المقدمة		*		*
٤	احتواء المقدمة على الأهداف التعليمية للدروس خاصة		*		*
٥	احتواء الكتب على الإرشادات والتوجيهات التدريسية للأساتذة		*		*
٦	احتواء الكتب على ملخص		*		*

	للدروس بعد كل موضوع				
٧	التدرج في عرض المفاهيم	*		*	
٨	احتواء الكتب على قائمة المراجع للشواهد		*		*
٩	احتواء الكتب على قسم للمزيد من المعلومات		*		*
١٠	بيان القواعد وعلاقتها بالأسلوبية وجماليات النص		*		*
١١	بيان علاقة الترجمة مع القواعد		*		*

يتضح من الجدول الأعلى بأنه لا يحتوي الكتابان على معايير الجودة لعرض الكتاب إلا على المقدمة، والتدرج في عرض المفاهيم إلا أنّ «المبادئ» ربما تتبع المنهج التدرجي في عرض المفاهيم والقواعد وفق النظام الدراسي السائد آنذاك في المدارس الثانوية، و كذلك «الجديد في الصرف والنحو» يتبع منهج المبادئ في عرض المفاهيم ولكن يبدو أن هذا التدرج لا يتناسق وحاجات متعلّمين اللغة العربية في إيران وللكشف عن مدى هذا الانسياق يجب إجراء دراسة ميدانية حول مدى انسياق هذا التدرج مع حاجات المتعلمين.

المعيار الثاني: احتواء الكتاب على النصوص المختلفة والمتنوعة

لهذه المؤلفة ثلاثة معايير:

١. احتواء الكتاب على النصوص ذات العلاقة بالمفاهيم.

٢. احتوائه على النصوص المتنوعة والخلابة (أدبية، وتاريخية وغيرهما).

٣. احتوائه على النصوص التي تستجيب عن حاجيات الطلبة الفكرية.

يتضح من الجدول التالي مدى احتواء الكتابين على هذه المعايير بالتحديد:

	الكتب	مباديء العربية (الشرتوني)		الجديد في الصرف والنحو (دياجي)	
		مدى الانتماء		مدى الانتماء	
الرقم	احتواء الكتاب على النصوص	ينتمي	لا ينتمي	ينتمي	لا ينتمي
١	احتواء الكتب على النصوص ذات العلاقة بالمفاهيم		*		*
٢	احتوائها على النصوص المتنوعة والخلابة (أدبية، تاريخية، وغيرهما)		*		*
٣	احتوائها على النصوص التي تستجيب عن حاجات الطلبة الفكرية.		*		*

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن الكتابين لا يحتويان على النصوص ذات العلاقة بالمفاهيم؛ كما يفقدان النصوص المتنوعة والخلابة، والنصوص التي تستجيب عن حاجات الطلبة الفكرية لكن هناك بعض المقتطفات التاريخية في تمارين الكتابين إلا أنها قليلة وقصيرة جدّاً.

المعيار الثالث: نوعية الأمثلة والشواهد الموجودة في الكتاب

تتضمن هذه المؤلفة أربعة معايير وهي:

١. احتواء الكتاب على الأمثلة النثرية القديمة.

٢. احتواء الكتاب على الأمثلة النثرية الحديثة.

٣. احتواء الكتاب على الأمثلة الشعرية القديمة.

٤. احتواء الكتاب على الأمثلة الشعرية الحديثة.

من الجدول التالي يتضح مدى توافر هذه المعايير في الكتابين بالتحديد:

	الكتب	مباديء العربية (الشرتوني)		الجديد في الصرف والنحو (ديباجي)	
		مدى الانتماء		مدى الانتماء	
الرقم ا	نوعية الأمثلة والشواهد	ينتمي	لا ينتمي	ينتمي	لا ينتمي
١	احتواء الكتب على الأمثلة النثرية الأدبية القديمة	*		*	
٢	احتواء الكتب على الأمثلة النثرية الأدبية الحديثة		*		*
٣	احتواء الكتب على الأمثلة الشعرية القديمة	*		*	
٤	احتواء الكتب على الأمثلة الشعرية الحديثة		*		*

من الجدول السابق يتضح ارتفاع عدد الأمثلة النثرية والشعرية القديمة في الكتابين أمام الأمثلة النثرية والشعرية الحديثة.

المعيار الرابع : مناسبة التدريبات ومدى نجاحها

تشتمل هذه المؤلفة على تسعة معايير وهي :

١. احتواء الكتاب على التدريبات التي تغطي موضوعات الدرس.

٢. احتواء التدريبات على الأمثلة المتدرجة من السهل إلى الصعب.

٣. احتوائها على النصوص القصيرة.

٤. احتوائها على الأمثلة المتنوعة وغير النمطية.

٥. احتوائها على الأمثلة التي تصاحبها إرشادات الحلّ.

٦. احتوائها على الأمثلة ذات الإجابات النهائية.

٧. تركيزها على العمل التعاوني.

٨. احتوائها على المفاهيم العلمية والأدبية الخلابة.

٩. احتوائها على الأمثلة المتكلفة حسب مستوى الطلبة وموضوع الدرس.

وتحتاج بعض هذه العناصر إلى الشرح فيُقصد بالنصوص القصيرة هنا، النصوص التي تأتي كفقرة لتطبيق القواعد، فالإتيان بمثل هذه النصوص أسهل على المؤلفين؛ لأنّها لا تدور بالضرورة حول قصّة أو حكاية كاملة مثل النصوص الطويلة.

وأمّا المفاهيم العلمية والأدبية الخلابة، فهي المفاهيم العصرية المثيرة للإعجاب مثل: الإنترنت، والتكنولوجيا، والإعلان، والرحلة، والقصّة، وما إليها من المفاهيم التي تتسق مع استعمال اللغة اليومي في ساحتها العلمية والأدبية.

من خلال الجدول التالي يتضح مدى توافر هذه المعايير في هذين الكتابين بالتحديد:

	الكتب	مباديء العربية (الشرتوني)		الجديد في الصرف والنحو (ديباجي)	
		مدى الانتماء		مدى الانتماء	
الرقم	مناسبة التدريبات و مدى نجاحها	ينتمي	لا ينتمي	ينتمي	لا ينتمي
١	احتواء الكتب على التدريبات التي تغطي موضوعات الدروس	*		*	
٢	احتواء التدريبات على الأمثلة المتدرجة من السهل إلى الصعب		*		*
٣	احتواء التمارين على النصوص القصيرة		*		*
٤	احتوائها على الأمثلة المتنوعة وغير النمطية		*		*
٥	احتوائها على الأمثلة التي تصاحبها إرشادات الحلّ		*		*
٦	احتوائها على الأمثلة ذات الإجابات النهائية		*		*
٧	تركيزها على العمل التعاوني		*		*
٨	احتوائها على المفاهيم العلمية والأدبية الخلابة		*		*
٩	احتوائها على الأمثلة المتكلفة حسب مستوى الطلبة وموضوع الدروس	*		*	

يتضح من الجدول السابق أن الكتابين يحتويان على التدريبات التي تغطي موضوعات الدروس ولكنها تتميز بالتكلف حسب مستوى الطلبة وموضوع الدروس. لا يُريفيها التدرج من السهل إلى الصعب، واحتوائها على النصوص القصيرة والأمثلة المتنوعة والنمطية. كما لا يشاهد فيها إرشادات للحل، والإجابات النهائية، والتركيز على العمل التعاوني والمفاهيم العلمية، والأدبية الخلابة.

المعيار الخامس: شكل الكتاب الظاهري

المعايير الجزئية لهذه المؤلفة هي:

١. بُعد الكتاب عن الأخطاء اللغوية.

٢. مراعاة علامات الترقيم والضبط.

٣. احتوائه على الصور الموضوعية.

٤. مناسبة نوع الحروف والقلم المستخدم فيه.

٥. التنوع في استخدام قلم الكتابة.

٦. مناسبة ورق الكتاب.

يبين الجدول التالي مدى انتماء الكتابين على هذه المعايير بالتحديد:

	الكتب	مباديء العربية (الشرتوني)		الجديد في الصرف والنحو (ديباجي)	
		مدى الانتماء		مدى الانتماء	
لرقم ا	مناسبة شكل الكتاب الظاهري	ينتمي	لا ينتمي	ينتمي	لا ينتمي
١	بُعد الكتاب عن الأخطاء اللغوية	*		*	
٢	مراعاة علامات الترقيم والضبط عند الحاجة	*		*	
٣	احتوائه على الصور الموضوعية		*		*
٤	مناسبة نوع الحروف والقلم المستخدم فيه		*		*
٥	التنوع في استخدام قلم الكتابة		*		*
٦	مناسبة ورق الكتب	*		*	

يتبين من الجدول السابق بأنّ الكتابين بعيدان عن الأخطاء اللغوية ؛ وتمّ مراعاة علامات الترقيم والضبط عند الحاجة، واستخدم فيها الورق المناسب. ولكنها لا تنتمي بالصور الموضوعية، والتنويع في القلم ونوع الحروف المستخدم فيها.

٢,١,٢ مدى احتواء الكتب على معايير الجودة في ضوء آراء الأساتذة

يأتي هنا عرض آراء الأساتذة حول المعايير الخمسة الرئيسة وأجزائها بالتحديد. فقد استخدِمَ اختبار (T) لتحليل آراء الأساتذة. ولصعوبة ضبط المتغيرات، والتحكم فيها بحكم طبيعة العلوم الإنسانية استخدمنا برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). حيث تمّ التحليل على استخراج نتائج إجابات عينة الدراسة في الجدول الخاص، والتعليق على كلّ عبارة من عبارات الجدول على حدّه، وذلك بأخذ المتوسط[١] ومستوى الدلالة[٢].

المعيار الأول: منهجية عرض الكتاب من ناحية التنظيم

يتبين من خلال الجدول التالي مدى توافر المعايير في الكتابين في ضوء آراء الأساتذة بالتحديد:

الكتب / المعايير	مبادي العربية		الجديد في الصرف واالنحو	
	المتوسط	مستوى الدلالة	المتوسط	مستوى الدلالة
احتواء الكتب على المقدمة	١/٤٠٠٠	/٠٠٠	٣/٥٠٠٠	/٠١٥
احتواء المقدمةعلى ذكر أهداف المقرر	١/٦٠٠٠	/٠٠١	٢/٢٠٠٠	/٠٠٣
تحديد الجمهور المستهدف في المقدمة	١/٦٠٠٠	/٠٠٠	١/٤٠٠٠	/٠٠٠
احتواء المقدمة على الأهداف التعليمية للدروس خاصة	٢/٢٠٠٠	/٠٥٣	١/٣٠٠٠	/٠٠٠

١. المتوسط (mean) على أساس هذه الدرجات التقديرية: درجة «لا ينتمي» = من ٠ إلى ١/٥٠ - درجة «قليل ينتمي» = من ١/٠٥ إلى ٢/٤٩ - درجة «أحياناً ينتمي» = من ٢/٥٠ إلى ٣/٤٩ - درجة «ينتمي» = من ٣/٥٠ إلى ٤/٤٩ - درجة «كثير ينتمي» = من ٤/٥٠ إلى ٥.

٢. إذا كان المستوى أقل من (٠٥/) فيكون المعيار غير موجود في الكتاب.

احتواء الكتب على الإرشادات والتوجيهات التدريسية للأساتذة	٢/١٠٠٠	/٠٤١	١/٨٠٠٠	/٠٠١
احتواء الكتب على ملخص للدروس بعد كل موضوع	٢/٠٠٠٠	/٠٣٢	١/٦٠٠٠	/٠٠٠
التدرج في عرض المفاهيم	٢/٥٠٠٠	/٢٤٤	١/٩٠٠٠	/٠٠١
احتواء الكتب على قائمة المراجع للشواهد	٢/١٠٠٠	/٠٨١	٢/٠٠٠٠	/٠٠٤
احتواء الكتب على قسم للمزيد من المعلومات	٢/١٠٠٠	/٠٢٩	٢/٤٠٠٠	/٠٢٤
بيان القواعد وعلاقتها بالأسلوبية وجماليات النصّ	١/٣٠٠٠	/٠٠٠	٢/٤٠٠٠	/٠٠٥
بيان علاقة ترجمة مع القواعد	١/٧٠٠٠	/٠٠١	٢/٤٠٠٠	/٠٢٤
المجموع	١/٨٧٢٨	/٠٠١	٢/٠٨١٨	/٠٠٠

يتضح من الجدول الأعلى أنه قد بلغت قيمة مجموع المتوسط لآراء الأساتذة حول كتاب مباديء العربية نحو (١/٨٧٢٨). من جهة أخرى نرى أن مستوى الدلالة له قد بلغ نحو (٠٠١/) وهو أقل من مستوى الدلالة (٠٥/)؛ لذلك تفيد هذه النتائج بأن نسبة قليلة من الأساتذة يعتقدون باحتواء هذا الكتاب على معيار مناسب لمنهجية عرض الكتاب وتنظيمه.

كما نرى أن قيمة مجموع المتوسط لكتاب الجديد في الصرف واالنحو، قد بلغت نحو (٢/٠٨١٨) وهي المندرجة في درجة «قليل ينتمي»، كما قد بلغت قيمة مستوى الدلالة له نحو (٠٠٠/) وهي أقل من مستوى (٠٥/). إذن تفيد هذه النتائج بأن هذا المعيار يوجد في هذا الكتاب بحدّ الأدنى.

المعيار الثاني: احتواء الكتاب على النصوص المختلفة والمتنوعة

نلاحظ من خلال الجدول التالي مدى توافر هذه المعايير في الكتابين على أساس آراء الأساتذة:

الكتب / المعايير	مبادي العربية		الجديد في الصرف واالنحو	
	المتوسط	مستوى الدلالة	المتوسط	مستوى الدلالة
احتواء الكتب على النصوص ذات العلاقة بالمفاهيم	١/١٠٠٠	/٠٠٠	١/٥٠٠٠	/٠٠٠
احتوائها على النصوص المتنوعة والخلابة (أدبية، تاريخية وغيرهما)	١/٤٠٠٠	/٠٠٠	١/٦٠٠٠	/٠٠١
احتوائها على النصوص التي تستجيب عن حاجيات الطلبة الفكرية.	١/٤٠٠٠	/٠٠٠	١/٦٠٠٠	/٠٠٠
المجموع	١/٣٠٠٠	/٠٠٠	١/٥٦٦٧	/٠٠٠

نلاحظ من خلال الجدول السابق أن مجموع قيمة المتوسط لأراء الأساتذة حول كتاب مباديء العربية قد بلغ نحو (١/٣٠٠٠) وهو المندرج في درجة «لا ينتمي» ؛ كما قد بلغت قيمة مستوى الدلالة نحو (/٠٠٠) وهو أقل من (/٠٥) إذن تفيد هذه النتائج بأنّ غالبية الأساتذة يعتقدون بعدم احتواء هذا الكتاب على النصوص المختلفة والمتنوعة.

كما نرى هذه النتيجة في كتاب الجديد في الصرف والنحو ؛ حيث قد بلغت قيمة المتوسط له نحو (١/٥٦٦٧) وهي المندرج في درجة «لا ينتمي». ومستوى الدلالة بلغ نحو (/٠٠٠) وهو أقل من مستوى (/٠٥).

المعيار الثالث : مدى مناسبة نوعية الأمثلة والشواهد الموجودة في الكتاب

من الجدول التالي يستنبط مدى توافر هذا المعيار في الكتابين على أساس آراء الأساتذة :

الكتب / المعايير	مبادي العربية		الجديد في الصرف والنحو	
	المتوسط	مستوى الدلالة	المتوسط	مستوى الدلالة
احتواء الكتب على الأمثلة النثرية القديمة	٣/٨٠٠٠	/٠١١	٣/٤٠٠٠	/٠٣٧
احتواء الكتب على الأمثلة الشعرية القديمة	٢/٦٠٠٠	/٢٢٣	٣/٧٠٠٠	/٠١٠
احتواء الكتب على الأمثلة النثرية الحديثة	١/٠٠٠٠	/٠٠٠	١/٨٠٠٠	/٠٠١
احتواء الكتب على الأمثلة الشعرية الحديثة	١/٢٠٠٠	/٠٠٠	١/٣٠٠٠	/٠٠٠
المجموع	٢/١٥٠٠	/٠٠٠	٢/٥٥٠٠	/٠٠٠

يتضح أن مجموع قيمة المتوسط لآراء الأساتذة في كتاب مباديء العربية قد بلغت نحو (٢/١٥٠٠) وهي المندرجة في درجة «قليل ينتمي» كما يبدو أن قيمة مستوى الدلالة قد بلغت نحو (٠٠٠/) وهي الأقل من مستوى (٠٥/). فتدلّ هذه النتائج بأنّ نسبة قليلة من الأساتذة يعتقدون بمناسبة نوعية الأمثلة الموجودة في الكتب.

وهذه النتيجة هي النتيجة التي يستنبط من مجموع إجابات الأساتذة حول كتاب الجديد في الصرف والنحو حيث قد بلغ مجموع قيمة المتوسط له نحو (٢/٥٥٠٠) وهو المندرج في درجة «قليل ينتمي» ؛ ومستوى الدلالة له بل نحو (٠٠٠/) وهو الأقل من (٠٥/).

المعيار الرابع : مناسبة التدريبات ومدى نجاحها

الجدول التالي يرينا مدى توافر هذا المعيار في الكتابين على أساس آراء الأساتذة بالتحديد :

الكتب / المعايير	مبادي العربية		الجديد في الصرف والنحو	
	المتوسط	مستوى الدلالة	المتوسط	مستوى الدلالة
احتواء الكتب على التمارين التي تغطي موضوعات الدروس	٣/٢٠٠٠	/١٦٨	٣/٣٠٠٠	/١٩٣
احتواء التمارين على الأمثلة المتدرجة من السهل إلى الصعب	٢/٢٠٠٠	/٠٠٠	٢/٠٠٠٠	/٠٠٤
احتواء التمارين على النصوص القصيرة	١/٣٠٠٠	/٠٠٠	١/٩٠٠٠	/٠٠٠
احتواء التمارين على الأمثلة المتنوعة وغير النمطية	٢/٥٠٠٠	/٠١٥	٢/١٠٠٠	/٠٠٤
احتواء التمارين على إرشادات الحل	١/٠٠٠٠	/٠٠١	١/٤٠٠٠	/٠٠٠
احتواء التمارين على الأمثلة ذات الإجابات النهائية	١/٠٠٠٠	/٠٠١	١/١٠٠٠	/٠٠٠
تركيز الأمثلة على العمل التعاوني	١/٨٠٠٠	/٠٠٠	١/٨٠٠٠	/٠٠١
احتواء التمارين على المفاهيم العلمية والأدبية الخلابة	١/٩٠٠٠	/٠٤٥	١/٧٠٠٠	/٠٠٠
عدم احتوائها على الأمثلة المتكلفة حسب مستوى الطلبة وموضوع الدروس	٢/٣٠٠٠	/٠٠٠	١/٩٠٠٠	/٠٠١
المجموع	١/٩١١١	/٠٠٠	١/٩١١١	/٠٠٠

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

من خلال النظرة في الجدول السابق نرى أن المتوسط لآراء الأساتذة حول كتاب مباديء العربية قد بلغ نحو (١/٩١١١) وهو المندرج في درجة «قليل ينتمي» ومن جهة أخرى نرى أن قيمة مستوى الدلالة له قد بلغ نحو (٠٠٠/) وهو أقل من مستوى (٠٥/). فتفيد هذه النتائج بأن نسبة قليلة من الأساتذة يعتقدون بمناسبة كيفية التمارين وتنسيقها.

وتؤيد قيمة المتوسط ومستوى الدلالة لآرائهم حول كتاب الجديد في الصرف والنحو هذه النتيجة. فقد بلغ مجموع قيمة المتوسط له نحو (١/٩١١١) وهو المندرج في درجة «قليل ينتمي» ومستوى الدلالة نحو (٠٠٠/) وهو أقل من (٠٥/).

المعيار الخامس: مناسبة شكل الكتاب الظاهري

الجدول التالي يرينا مدى احتواء الكتابين على هذا المعيار في ضوء آراء الأساتذة بالتحديد:

الكتب / المعايير	مباديء العربية		الجديد في الصرف والنحو	
	المتوسط	مستوى الدلالة	المتوسط	مستوى الدلالة
بعد الكتب عن الأخطاء اللغوية	٣/٧٠٠٠	/٠٦٦	٣/٤٠٠٠	/١٠٤
مناسبة ورق الكتب	٣/٣٠٠٠	/١٩٣	٣/٦٠٠٠	/٠٥١
احتوائها على الصور الموضوعية	١/٢٠٠٠	/٠٠٠	١/٥٠٠٠	/٠٠٠
مناسبة نوع الحروف والقلم المستخدم فيها	٢/٤٠٠٠	/٠٠٥	١/٩٠٠٠	/٠٠٠
التنوع في استخدام قلم الكتابة	١/٠٠٠٠	/٠٠٠	١/٦٠٠٠	/٠٠٠
مراعاة علامات الترقيم والضبط عند الحاجة	٢/١٠٠٠	/٠٠٤	١/٥٠٠٠	/٠٠٠
المجموع	٢/٢٨٣٣	/٠٠٠	٢/٢٥٠٠	/٠٠٠

پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پرتال جامع علوم انسانی

يتبين من الجدول السابق أن مجموع قيمة المتوسط لآراء الأساتذة في كتاب مباديء العربية قد بلغ نحو (٢/٢٨٣٣) وهو المندرج في درجة «قليل ينتمي». ومن جهة أخرى نرى قيمة مستوى الدلالة له قد بلغت نحو (٠٠٠/) وهي أقل من مستوى (٠٥/). فتفيد هذه النتائج بأن نسبة قليلة من الأساتذة يرون الكتب محتوية على هذا المعيار.

ومجموع قيمة المتوسط ومستوى الدلالة في كتاب الجديد في الصرف والنحو يثبت هذه النتيجة. نرى أن مجموع مقدار المتوسط له قد بلغ نحو (٢/٢٥٠٠) وهو المندرج في درجة «قليل ينتمي» ؛ ومستوى الدلالة نحو (٠٠٠/) وهو أقل من مستوى (٠٥/).

نتائج الدراسة ومناقشتها

توصل الباحثون من خلال تحليل محتوى الكتب، وآراء الأساتذة، إلى نتائج يأتي تفصيلها ضمن الإجابة عن أسئلة الدراسة :

الإجابة عن السؤال الأول :

ما هي جوانب الضعف والقوة في محتوى هذه الكتب في ضوء معايير جودة الكتاب التعليمي للقواعد النحوية وعلى أساس آراء الأساتذة؟

تم تحليل محتوى الكتابين على أساس خمسة معايير تناسب وتأليف كتب القواعد الجامعية ؛ هذه المعايير هي :

١. كيفية العرض وتنظيم الكتب.

٢. احتواء الكتب على النصوص المختلفة والمتنوعة.

٣. كيفية تنسيق الشواهد الموجودة في الكتب.

٤. كيفية التمارين ومدى نجاحها.

٥. مناسبة شكل الكتب الظاهري.

من خلال دراسة هذه المعايير في ضوء آراء الأساتذة، تبينت نقاط الضعف التالية :

١. لا تشتمل الكتب على مقدمة تخاطب كلا من المعلّم والمتعلّم، تساعد على فهم طبيعة الكتب والتعامل معها. لا تهتم المقدمة بتبيين أهداف الكتاب، والأهداف التعليمية لكل الدروس، والجمهور المستهدف ؛ ولا تحتوى على الإرشادات والتوجيهات التدريسية للأساتذة.

في حين أن الأخصائين والمشرفين في تأليف الكتب الجامعي وخاصة كتب القواعد، يجعلون المقدمة حجر الأساس للكتاب ويعتقدون أن المقدمة القيمة تعكس أهمية محتوى الكتاب وفلسفته وأهدافه وطريقة دراسته. فوضوح الأهداف في المقدمة يساعد

على تحديد المسار وعلى اختيار المحتوى والطرائق والأساليب والمناشط، ويساعد على التقويم، ومن ثمّ على رفع مستوى العلمية التعليمية محتوى وكتاباً ووسيلة ونشاطاً وعلاقة وتقويماً وتطويراً (ينظر: محمود نايف، ٢٠٠٨م، ص ١٤٩).

فهذه النتيجة تشير إلى أهمية مراعاة المقدمة في كتب القواعد بوجه خاص مما يعدّ موجهاً ومرشداً للمعلم والمتعلم للتعامل الفاعل مع محتوى الكتاب بما يحقق الأهداف المنشودة.

٢. لا يتصف الكتابان بملخص للدروس بعد كل موضوع (في قالب الجداول والترسيمات)، ولا تُعرض فيهما المفاهيم متدرجة من السهل إلى الصعب، ولا توجد فيها قائمة المراجع للشواهد الموجودة في الدروس. كما أن علاقة القواعد بالأسلوبية وجماليات النص، وعلاقتها مع ترجمة النصوص لم تتبين في هذه الكتب.

يرى الأخصائيون أن عرض المحتوى بأسلوب منطقي مشوق يبعث على الاستماع والقراءة مع الفهم. فمراعاة هذا المعيار يسهم في اكتساب الطلاب للمعارف والحقائق بطريقة سهلة ومبسطة بعيدة عن التعقيد، فمن الأسس التربوية المهمة الواجب مراعاتها عند عرض المحتوى، معالجة الموضوعات المقدمة للطلاب بأساليب شايقة مبتكرة تشد الدارسين إليها وترغبهم في عملية التعلم.

والمعيار الآخر الذي يجب مراعاتها في الكتب هو تدرج محتوى الكتاب في عرض المفهومات والمهارات اللغوية من السهل إلى الصعب ومن المعلوم إلى المجهول ومن المألوف إلى الغريب ومن المباشر إلى غير المباشر. فمن الأمور الواجب مراعاتها عند عرض المحتوى هو التسلسل المنطقي وذلك بأن يعتمد العرض على الأسلوب المنطقي في عرض المادة اللغوية منها والفكرية، بحيث يسبق المعروف المجهول، البسيط المعقد، السهل الصعب، المحسوس المجرد، والملحوظ المعقد ولكل التفاصيل (ينظر: الناقة، ١٤٠١هـ.ق، ص٢٧٢).

فمن معايير الكتاب الجامعي الجيد أن يوفر لقرائه في نهايته قائمة مختارة من الكتب والمراجع والمصادر التي يمكن أن يرجع إليها التلميذ في قراءته الخارجية لإثراء معلوماته، وتوسيع آفاقه وتعميق معارفه وتنويع خبراته (دمعة، ١٩٧٠م، ص٢٤٤).

٣. لا تتوافر فيهما النصوص المختلفة والمتنوعة التي تجلب الطالب إلى قرائتها. في حين أنّ المتخصصين في تعليم اللغة يعتقدون أن تعليم القواعد على أساس النصوص الأدبية والعلمية الخلابة يعتبر عنصراً ضرورياً في فهم الطالب.

احتواء الكتب على النصوص لها مزايا عديدة منها: الطالب يشعر باتصال القواعد النحوية بلغة الحياة التي يتكلمها هذا ما يجعله يحبّ هذه القواعد ولا ينفر منها. وهذا هو ما أكّد عليها ابن خلدون في تعلم القواعد النحوية، حيث يقول: «**إن تعلّم القواعد النحوية بواسطة النص الأدبي بالتسمية المعاصرة تؤدي إلى حصول ملكة اللسان العربي؛ لأنّ هذه الطريقة تنطلق من تحفيظ النصوص العربية، وكل ما كان الحفظ جيداً كان تحصيل الملكة جيداً، وأدى ذلك إلى النسج على منوال كلام العرب، وهذا هو الهدف من تعليم القواعد**

النحوية العربية، أي أن يصبح المتعلم يتكلم اللغة العربية بسهولة ويسر دون أخطاء ، وبهذا يتحصل على ملكة اللسان العربي» (ابن خلدون، ١٩٨٤م، ص ٧٣٠- ٧٣١).

٤. ليس هناك التوازن بين الأمثلة النثرية والشعرية القديمة مع الأمثلة النثرية والشعرية الحديثة حيث يحتوي الكتابان على الشواهد النثرية والشعرية القديمة أكثر من الشواهد النثرية والشعرية الحديثة.

٥. لا تتبع التدريبات عن المعايير الخمسة. حيث لا تتميز بأمثلة تتدرج من السهل إلى الصعب، ولا تحتوي على النصوص القصيرة والأمثلة المتنوعة وغير النمطية. لا تصاحبها إرشادات الحلّ، والإجابات النهائية. كما لاتركز على العمل التعاوني وعلى المفاهيم العلمية والأدبية الخلابة.

فينبغي أن يشتمل كل درس على تدريبات توفر للطالب استخدام محتواه اللغوي بشكل فعال. كما ينبغي أن تراعى الفروق الفردية بين الطلاب في أسئلة الكتاب ، وأن تتنوع بين أسئلة موضوعية، ومقالية بنوعيها، وتشتمل هذه الأسئلة على المستويات المتعددة للمجال المعرفي (تذكر، فهم، تطبيق، تحليل، تركيب، تقويم).

٦. لا تسم الكتابان ببناء ظاهري مناسب. يفقدهما التنويع في القلم ونوع الحروف ونوع الورقة والصور الموضوعية. ولكن لغة الكتابين سليمة وبعيدة عن الأخطاء اللغوية والمطبعية في نسبة متوسطة. فإن من مواصفات وخصائص الكتاب الجامعي الجيد أن تكون لغته سليمة وخالية من الأخطاء الإملائية والنحوية.

إن شكل الكتاب العام وإخراجه بطريقة فنية هي قضية على جانب كبير من الأهمية ؛ لأنها ترتبط بدور الكتاب في أداء وظيفته التربوية من ناحية، كما أنها ترتبط أيضاً بتنمية ميل الطالب لحب الكتاب واقتنائه والمحافظة عليه من ناحية أخرى (دمعة،١٩٨٢م، ص١٦).

إذن فينبغي تميز العناوين ووضوحها وثبات وضعها في الكتاب وأن تكون كبيرة واسعة، وألا تكون سطور الكتابة متقاربة خاصة في مراحل التعليم الأولى. فاستخدام علامات الترقيم والضبط يؤدي إلى تمكن الطلاب من مهارات الدقة في نطق الكلمات، وفي استخدام التنغيم، والقراءة في جمل تامة، واستخدام الإشارات المعبرة.

ومن جهة أخرى ؛ من ميزات الكتاب الجامعي الجيّد هي أنها تمتلك بالصور الموضوعية. تعدّ الصور التعليمية إحدى الوسائل التعليمية التي تساعد معلّمي القواعد على أداء مهمته التدريسية على أكمل وجه. فالصورة التعليمية التي تتوافر شروط استخدامها المطلوب تتميز بأداء دورها الكبير في تكوين المفاهيم والصور العقلية المناسبة والدقيقة فيما يتعلق بالواقع المحسوس، أو في قريب المعلومات المجردة إلى أذهان الطلاب ليسهل إدراكها، إذ تتصل الصورة اتصالاً مباشراً بموضوع التعليم، وتعمل على تحقيق أهدافه التعليمية، إلى جانب تشجيع الطلاب على المناقشة بمبادرتهم بالأسئلة حول الصورة (ينظر: الغريب، وهبابي، ١٩٩٩م، ص٢٣٠). ويستطيع الطالب استخراج عدد كبير من المفردات والكلمات والجمل والأساليب العربية إلى جانب عدد كبير

من الأسئلة للفهم والاستيعاب حول الصور الواحدة المستخدمة في الكتاب (ينظر: الأمة، ٢٠٠٨م، ص ١٥١-١٦١). ومن الجدير بالذكر أن هذه الصور تسبب إبعاد شعور بالملل والسأم والضغط النفسي عند الطلبة في العملية التعليمية.

الإجابة عن السؤال الثاني:

لقد كان ينص السؤال الثاني على: ما هو المنهج الغالب في هذين الكتابين؟

من خلال عملية تحليل محتوى الكتابين وفي ضوء آراء الأساتذة حولهما، وصلنا إلى أن المنهج الغالب في هذين الكتابين كان بعيداً عن معايير الجودة الخمسة لتأليف الكتب الجامعية؛ فيمكن أن نعتبر المنهج الغالب فيهما: المنهج القياسي الذي يستخدم في تدريس القواعد بالجامعات الإيرانية. هذا المنهج يعدّ من أقدم مناهج تعليم القواعد، ومن أهم التعريفات التي قدّموا له «**الطريقة القياسية التي تقوم على البدء بحفظ القاعدة ثم اتباعها بالأمثلة والشواهد المؤكدة لها**» (مدكور، ٢٠١٠م، ص ٢٥٨).

أُلّف الكتابان على أساس هذه الطريقة؛ حيث يعرض أولاً القاعدة وشرحها مع الأمثلة، ثمّ بعض التمارين التي مرّ ذكر كيفيتها سالفاً. فالاتباع عن هذا المنهج في تأليف كتب القواعد مخالف مع قوانين الإدراك؛ حيث يبدأ بالصعب وتنتهي إلى السهل، في حين أن قانون الإدراك هو يبدأ بالسهل ثمّ الصعب. ومن العيوب الأخرى للاتباع عن هذا المنهج هي أنه يجلب الملل والسأم للطالب ولا يُكسب الطالب معلومات مفهومية ويؤدي إلى النفور من دراسة القواعد. كما لا يؤدي إلى اكتشافه للقوانين النحوية ولا يساهم في الفهم الجيد رغم حفظ القاعدة.

الإجابة عن السؤال الثالث:

لقد كان ينص السؤال الثالث للدارسة على: ما هي التوصيات التي يمكن أن يتوصل إليها المقال بغية تطوير الكتب شكلاً ومضموناً؟

توصل الباحثون من خلال النتائج السابقة إلى بعض التوصيات في تأليف كتب القواعد هي:

- تبويب عرض الكتب بما يتناسب والمعايير المذكورة في الدراسة.
- تضمين الكتب بمقدمة تشرح منهجية الكتاب، وأسلوب عرضه، والتوجيهات الإرشادية لتدريسه.
- استخدام التقنيات الحديثة في محتوى الكتب نحو الرسوم والأشكال في وضع القاعدة ضمن مربع أو مستطيل، وعرض أجوبة التدريبات في جدول.
- التوازن في تقديم الأمثلة النثرية والشعرية لتشتمل على القديم والحديث.
- الابتعاد في أمثلة النص عن الجمل المصنوعة أو المتقطعةإ لأنها لا تنمي المقدرة اللغوية لدى الطلاب.

- إعادة النظر في الأسئلة والتدريبات في الكتب بحيث تتنوع بين النصوص الأدبية والعلمية ذات المفاهيمإ لأنها تسهم في تنمية التفكير الناقد والإبداعي لدى الطلاب.
- الاعتناء بالشكل الخارجي للكتاب، بحيث يكون الغلاف جذاباً، ومثيراً للطلاب .
- تضمين الكتب بشروح وأمثلة تنمي قدرة الطالب على كشف العلاقة بين النحو والأسولبية، ومسائل الترجمة.
- وضع تلخيص عام للقواعد في قالب الجداول والترسيمات التوضيحية.
- تضمين الكتاب قائمة متنوعة بالقراءات الإضافية للمعلم والطالب، تعمل على إرشادهما إلى كتب ومراجع أخرى تثري الجانب المعرفي لديهم.

❋❋❋

المصادر

١- ابن خلدون. (١٩٨٤م). ***المقدمة تاريخ العلامة ابن خلدون***. الجزائر: الدار التونسية للنشر.

٢- الأمة، صوفي مان. (٢٠٠٨م). ***التكنولوجيا التعليمية الحديثة ومدى الاستفادة منها في تعلم اللغة العربية وتعليمها***. كوالالمبور: مطبعة الجامعة الإسلامية العلمية بماليزيا.

٣- جابر، وليد. (١٩٩١م). ***أساليب تدريس اللغة العربية***. عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

٤- جان، جهينة علي. (٢٠٠١م). ***مدى تحقيق كتب اللغة العربية لأهداف المرحلة الابتدائية في دولة البحرين***، رسالة الماجستير، جامعة البحرين، ينظر مجلة العلوم التربوية والنفسية، العدد ٣، المجلد الثاني، جمادي الثاني، سبتمبر، ص ١٦٨- ١٦٩.

٥- الجبر، جبر بن محمد بن داود. (٢٠٠٥م). ***دراسة تحليلية لمحتوى كتاب العلوم للصف السادس الابتدائي بالمملكة العربية السعودية في ضوء معايير تدريس العلوم***، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي السابع عشر، مناهج التعليم والمستويات المعيارية، المجلد الثالث، جامعة عين الشمس.

٦- حوري، عائشة، والسيد، محمود. (٢٠١٠م). ***تحليل محتوى كتب القواعد النحوية في المراحل الدراسة في الجمهورية العربية السعودية***، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦، ص ١٢٥-١٧١.

٧- دمعة، مجيد إبراهيم. (١٩٧٠م): ***الكتب المدرسية: أهميتها الثقافية وكيفية اختيارها وتقييمها***، مجلة الجامعة المستنصرية، العدد١، بغداد.

٧- زركوش، عبد الجبار: (١٣٧٨هـ.ش)، نقدى بر كتاب مبادى العربيۀ، مجله آيينه پژوهش، شماره ٥٩، ص ٦٨- ٦٩.

٨- السيد، محمود أحمد. (١٩٨٨م). ***في طرائق تدريس اللغة العربية***. جامعة دمشق: المطبعة الجديدة.

٩- ـــــــــــــــــ. (٢٠٠٢م). ***في البحث التربوي والتربية الشاملة***. دمشق.

١٠- صدقي، حامد و ديگران. (١٣٨٥هـ ش)، نامه علوم انسانى، شماره ١٣، ص ١٢٧- ١٤٠.

١١- طعيمة، رشدي. (١٩٨٧م). ***تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية***، القاهرة: دار الفكر العربي.

١٢- عامر، فخرالدين. (د. ت). ***طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الإسلامية***. القاهرة: عالم الكتب.

١٣- العساف، صالح بن حمد. (١٤١٦هـ): ***المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية***. الرياض: مكتبة العبيكان.

١٤- عصر، حسني عبد الباري. (٢٠٠٠م). ***الاتجاهات الحديثة لتدريس اللغة العربية في المرحلتين الإعدادية والثانوية***.

١٥- عقل، محمود، وأبوغزالة، محمد. (١٤٢٦هـ). ***دليل المعلم في التعلم التعاوني للمرحلة الأساسية للصفوف (١- ٦)***. مكتب التربية العربي لدول الخليج.

١٦- عون، حسن. (١٩٦٩م). ***دراسات في اللغة والنحو العربي***. مصر: معهد البحوث والدراسات العربية.

١٧- الغريب، زاهر، وبهباني، اقبال. (١٩٩٩م). ***تكنولوجيا التعليم؛ نظرة مستقبلية***.، ط٢. القاهرة: دار الكتاب الحديث.

١٨- فان دالين، ديويولودب. (١٩٩٧م). ***مناهج البحث في التربية وعلم النفس***. ترجمة: محمد نبيل نوفل وآخرون، ط٧. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

١٩- اللقاني، أحمد حسين. (١٩٩٥م). ***المنهج: الأسس، المكونات، التنظيمات***. القاهرة: عالم الكتب.

٢٠- الكلاك، عائشه إدريس، ومحمد المولى، عبد الله فتحي. (٢٠٠٨م). «صعوبات تدريس قواعد اللغة العربية في المرحلة الإعدادية من وجهة نظر المدرسين و المدرسات» ***مجلة الأبحاث***. كلية التربية الأساسية. المجلد ٧. العدد ٣. ص ١- ٢٣.

٢١- المرزوق، سميرة محمد علي سلمان. (١٩٩٧م). ***دراسة تحليلية تقويمية لأسئلة محتوى كتب اللغة العربية لطلبة المرحلة الإعدادية بدولة البحرين***، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة البحرين.

٢٢- الملخ، حسن خميس. (٢٠٠٧م). ***رؤى لسانية في نظرية النحو العربي***. عمان: دار الشروق.

٢٣- محمود نايف، معروف. (٢٠٠٨م). ***خصائص العربية وطرائق تدريسها***. ط٦. دار النفائس.

٢٤- مدكور، علي أحمد. (٢٠١٠م). ***طرق تدريس اللغة العربية***. ط٢. عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.

٢٥- الناقة، محمود. (١٤٠١هـ). ***خطة مقترحة لتأليف كتاب أساس لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها***. وقائع ندوات تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. الجزء الثاني، مكتب التربية العربي لدول الخليج.